الفصل الثالث عشر

ارْحَلْ، ارْحَلْ..

بهذا الهتاف المُوَحَّد والكارت الأحمر؛ ارتجَّت ميادين التحرير، والدفاع، والاتحادية، وجميع شوارع مصر؛ في يومٍ مشهودٍ؛ الأحد ٣٠ يونيو ٢٠١٢م؛ شَهَرَ تلك الإشارة للرئيس الذي لم يعطِ أذنه إلا لمكتب الإرشاد؛ ملايين الغاضبين؛ من الإسكندرية إلى أسوان؛ وأصيب الإخوان بالرُّعب؛ ليس على بقائهم في مؤسسة الرئاسة فحسب؛ بل على بقاء تنظيمهم، الذي ظل يعمل في الخفاء ثمانين عامًا معتمدًا على الإرجاف؛ وبث الشائعات دائمًا؛ وعلى القتل، أحيانًا، هم الآن مذهولون، لا تردد ألسنتهم إلا عبارة:

- ما سَبِيلُنَا إذا ما رحل الرئيس؛ مرسي؟؟ .. وكانت الإجابة التي اتفقت عليها كُلُّ القوى الثورية، والسياسية، ربما للمرة الأولى لمرحلة ما بعد مرسي خريطة طريق؛ يتولى رئيس المحكمة الدستورية، مهام رئيس الجمهورية، تشكيل حكومة تكنوقراط تترأسها شخصية وطنية، يكون حولها إجماع شعبي، تقود المرحلة الانتقالية لحين انتخاب رئيس جمهورية جديد، إسقاط الدستور الحالي، وإصدار إعلان دستوري ينصص على مبادئ أساسية، تتضمن حقوق المواطنين؛ بينما يُمْنحُ اختصاص التشريع خلال المرحلة الانتقالية

التي اقْتُرِحَ أن لا تزيد عن ستة أشهر إلى مجلس الوزراء، بالإضافة إلى النص على اختيار لجنة تأسيسية جديدة من القانونيين، والفقهاء الدستوريين بحكم مناصبهم.

وبالأمس، تحت سمع وبصر الجميع، تحدث قادة تمرد، خلال مؤتمرٍ صحفيٍّ بنقابة الصحفيين:

- إننا نعلن باسم الملايين من شعب مصر؛ أن محمد مرسي العيّاط لم يعد رئيسًا شرعيًّا لجمهورية مصر العربية، كما نعلن باسم الملايين أننا ندعو الجمعية العمومية للشعب المصري للانعقاد غدًا؛ الأحد ال ٣٠ من يونيو في ميادين التحرير، وقصر الاتحادية، وفي جميع ميادين المحافظات، لإعلان سحب الثقة من محمد مرسي؛ والدعوة لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة؛ لتنتقل السلطة للمحكمة الدستورية بصلاحيات محددة. جمعنا - وبحمد الله - ٢٢ مليون و١٣٤ ألف و٤٦٥ استمارة تمرد موقَّعة من المصريين لسحب الثقة من الدكتور محمد مرسي كرئيسٍ للجمهورية؛ وأن يتولى الحكومة شخصية سياسية محل توافق، ويتولى مجلس الدفاع الوطني شؤون الحدود، والأمن القومي؛ بالإضافة للشؤون العسكرية.

وأكدت الحملة التزامها بالسلمية التي منها تستمد الثورة قوتها..

ورغم أن الدعوة للاحتشاد كان مقررًا لها عصر السبت؛ إلا أن المصريين عجّلوا بالتوجه إلى قصر الاتحادية مساء أمس الأول؛ الجمعة، كان المشهد

أمام القصر احتفاليًّا بشارةً بسقوط النظام، نظَّمها المعتصمون، والسائرون إليه من كل مكان؛ عازمون أن لا يرحلوا قبل رحيل الرئيس الإخواني وجماعته.

في المقابل؛ استمر الآلاف من القوى الإسلامية في حشدهم، واعتصامهم لليوم الثاني على التوالي، بميدان رابعة لتأييد شرعية الرئيس؛ انتشروا بمئات الخيام بطول طريق النصر، بمحيط مسجد رابعة العدوية؛ مُتحفزون؛ مستعدون للمواجهة، والرد على المعارضين حال الزحف وتهديد القصر؛ وتطوع أكثر من ٢٠٠ فرد في لجانِ تفتيشٍ تمركزت بمختلف المداخل المؤدية للاعتصام؛ مُجهزون بالشُّوم والمواسير الحديدية.

وأقبل اليوم المشهود؛ فخرجت الملايين إلى الميادين، وانتفضت المحافظات ترفع شعار نهاية حكم الإخوان: ارحلْ للرئيس؛ والـ كارت الأحمر؛ ومسيرات سلمية حاشدة تموج بها الشوارع رجالًا؛ وركبانًا؛ ذاهبون للميدان، وعادت الأغاني الوطنية الشهيرة.. يا أمُّ الصَّابرين على الألم عدينا، يا أمُّ الصابرين تُوهنا والتقينا؛ يا أمنا يا مصر؛ يا حبنا يا مصر؛ يا أرضنا يا مصر؛ يا، يا عشقنا؛ لشادية.. طوف وشوف بجنّة ربنا، كلنا جند في كل مكان، زيّ ما لينا حقوق مشروعة؛ نعطي وطنًّا حقوق كمان.. دُوس على كل الصعب وسير، سير سير؛ لـ كوكب الشرق.. وأحلف يسماها وبترابها، أحلف بدروبها وأبوابها؛ لـ عبد الحليم... كانت هذه الأغاني تهز المشاعر هزًا، وتشعل حماس الملايين؛ وانتشرت في كل الميادين اللجان الشعبية التأمينية،

بهدف حماية المتظاهرين، والجيش يراقب من السماء بالهليوكوبتر في مشهد مهيب، و"السيسي" داخل غرفة الأمانة العامة؛ ومسيرات حاشدة في اتجاه الاتحادية: ارحلْ. ارحلْ. ارْحَلْ.. هزمت الجماهير وهتافاتها كل التوقعات؛ توقعات النُّخْبة التي أجَّلت التظاهر حتى الخامسة لضمان حشد أكبر، وهزمت توقعات الإخوان والسلفيين، الذين سخروا من المعارضة بكلمات: ليسوا رجالًا، ولا يدافعون مِثْلنا عن حقٍ، ولن يتحمّلوا حرارة الشمس؛ الأمر سينتهي إلى لا شيءٍ، فكان الخروج عظيمًا؛ وكانت المحافظات هي المُفاجئة بحقٍ، ولم تعد الأضواء قاهرية للتحرير، أو أمام وزارة الدفاع، أو للاتحادية فحسب؛ بل للإسكندرية، والدقهلية، والشرقية؛ مسقط رأس الرئيس، وطنطا، والمنوفية، ودمياط، والبحيرة، ودمنهور، ولمدن القناة الثلاث؛ حتى محافظات الصعيد التي كانت تسيطر عليها الجماعات الإسلامية، انتفضت حاشدة ضد مرسي والإخوان؛ وضد الجماعات الجهادية التكفيرية..

ومنذ ساعات الصباح الأولى؛ توافد آلاف المتظاهرين إلى مدينة المنصورة؛ ميدان الثورة؛ جوار مبنى المحافظة حاملين الأعلام، وتزايدت الأعداد مع مرور الوقت بعد انضمام المراكز، وغادر الموظفون بمختلف المصالح الحكومية مواقعهم مبكرين قبل إطباق الزحام وانغلاق الطرق عليهم، ورفضت مجموعات كبيرة العمل تحت ولاية الإخوان، وقام الأهالي في المنازل برفع علم مصر على الشرفات المطلة على شارع الجيش؛ الممتد نحو خمسة كيلو متر حتى ميدان أمّ كلثوم؛ قلب ميدان الثورة؛ كان هذا

الشارع المزدوج الرحب مزدحمًا؛ أربعون مترًا؛ عدا الأرصفة الثلاث اليمين واليسار والأوسط؛ أوسع شوارع المنصورة قاطبةً؛ متعامدًا على شارع البحر، الذاهب من وراء مبنى المحافظة إلى توريل شمال شرق الميدان، وغربًا إلى مديرية أمن الدقهلية؛ قلب المنصورة إلى الجامعة.

ومزدحمًا كذلك شرق الميدان شارع قناة السويس المزدوج؛ ممتدًا نحوًا من اثنين كيلو متر، حيث جديلة، ورفعت منذ الصباح سيارات المارة علم مصر؛ وجرت حالة من السّلْم، والهدوء التام في حركة المارّة بالشوارع منذ ساعات الصباح الأولى.. وكانت زوج ُمجاهد قد نصحته:

- دعِ السيارة، واذهب إلى العمل ماشيًا.. ولمّا رأت عدم الاستجابة وقعت فيه:

- زمان كنت تحب المشي؟ اليوم لم تعد تطق فراق تلك المصيبة التي تعينك على الفساد؟.. فابتسم لها:

- أخشى ألا أجد مواصلات في طريق العودة؟ أخليها بعيدًا؛ إلى جوار مسجد التوحيد.. ولو اطلعت على قلبه لوجدته لهج بعبارة؛ قريبًا من منزل والدة م/ أمنية.. وأوضح:

- نحن إدارة تتعامل مع الجمهور.. أذهب فأسَيّرُ العمل، وأصلى الظهر معهم في الميدان؛ وأرجع بها إلى البيت.. قالت:

- أنا نصحت؛ وأنت حر؟!.وسألت:

- متى يكون خروجهما للميدان؟؟

- بعد صلاة العصر؛ أرجع من العمل فأنام ساعةً، ونصلي العصر؛ ونذهب من بعد الصلاة إلى هناك ماشيين؛ فأعتقد أن الناس ستكون كثيرة؛ والذهاب بالسيارة سيكون صعبًا.. وشَدّدَ عليها:

- اتصلي بالبنات؛ وأكدي عليهن؟ أنا كلمت أزواجهن في شأن خروجهن، فقالوا: خُذهنَّ والأولاد معك، ونتقابل جميعًا ليلًا في الميدان ؟.. فذهب فسيَّر العمل؛ فأدركه أذان الظهر بالإدارة، وخرجت الزميلات يهرولن إلى بيوتهن خوف الزحام، أو قطع الطريق بحدوث اشتباكات، فأغلق وزميليه مكان العمل جيدًا، وأدركوا الصلاة بمسجد الجيَّار المجاور، وانصرف ثلاثتهم.. هو إلى السيارة؛ و " مخيول" إلى بيته مقررًا أن لا ينزل داعمًا للإخوان؛ وعبد الحي الذي اعتادوا منه أن لا يفصح عن نِيّته؛ لمّا سأله:

- أتنزل للميدان؟ .. فجعل يبتسم؛ يختبر وجهه، ودار بعينيه حيرانًا.. ثمّ ينفجر ضاحكًا يسأله:

- أخبرني أنت يا شيخ؟ أكنت تعتقد أن أهل الدين يفعلون ذلك؟ من نختاره ليحكُمنا بعد؟! وامْتنعُ عن الإجابة!..

وعلى غرار التصعيد من المتظاهرين في التحرير، وإغلاقهم مجمع المصالح الحكومية به، وتعليق على مدخله لافتة تحدث: المجمع مغلق حتى انتهاء

الثورة؛ أغلق المتظاهرون مبنى محافظة الدقهلية، ووضعوا على جميع أبوابه الجنازير، ومنعوا دخول الموظفين، وأعلنوا تأسيس حكومة ثورة لإدارة شئون المحافظة، لحين سقوط النظام، وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، ووضع المتظاهرون لافتة: الشعب قرر إسقاط النظام- ٣٠يونيو نهاية عهد الإخوان. فذهب عادل خليل مدير المديرية؛ إلى منطقة وسط يداوم بها، وترك موظفي الديوان - السيدات خاصة - مُبتهجات بتلك الفوضى، التي منحتهن عطلة إضافية إلى أجلٌ غير مسمىً بإغلاق مبنى المحافظة، وإيصاد أبوابه!!..

وعلم مجاهد كذلك؛ أن المعارضين للرئيس، وللإخوان أغلقوا مبنى مجلس مدينة " ميت غمر " وأجبروا الموظفين على الخروج، وأغلقوا البوابة بالجنازير معلنين العصيان المدني؛ وفي قرية كفر المقدام بمركز ميت غمر قام المعارضون بإخراج الموظفين من الوحدة المحلية؛ ونشبت مشادة بين الموظفين المنتمين للتيار الإسلامي، والمعارضين للنظام، وتَدخَّلَ مدير الوحدة للتهدئة، وأخرج الجميع وأغلق الأبواب.. والآن هو يهتف في نفسه: يا اللـــه؟ ما كل الحشود القادمة إلى المنصورة؟ ووقف ينتظر عبور القوافل؛ مضى يقرأ اللافتات؛ مركز السنبلاوين.. مركز تميّ الأمديد.. مركز أجا.. مركز ميت غمر. . قرية كذا.. قرية كذا.. قرية كذا.. يحصي الهوية المكانية للناشطين القادمين؛ يُلَوّحُون في سعادة لمن يمرون بهم بِعَلمِ مِصْرَ بألوانه الثلاث الزاهية، مع إنشاد شديد من مكبرات الصوت فوق العربات التي تقلهم للأغاني الوطنية الشهيرة

لـ..كوكب الشرق، شادية، عبد الحليم، ووديع الصافي؛ الصوت اللبناني الجميل المتيم بحب مصر ينشد "عظيمة يا مصر؛ يا أرض النعم. نيلك؛ ذا سكُر. جوك؛ معطَّر. بدرك؛ منَّور بين الأمم. " اضْطَّرّه إلى التوقف أول شارع الجيش؛ عقب الكوبري؛ أمام بنزينة الوطنية التابعة للجيش؛ زحام المركبات النصف نقل والربع نقل، وميكروباصات الجامبو الكبيرة الوافدة تقل المتظاهرين إلى المنصورة، للمشاركة في فعاليات ٣٠ يونيو؛ فوقف ينتظرهم يمرون؛ ينظر مُبْتَهِجًا بابتهاجهم؛ قبل أن يبدأ بزوجه رحلة السير على الأقدام من بداية طريق الإستاد حتى مبنى المحافظة. وكلما همَّ بِمتابعة السير سمع صوت إنشاد جديد؛ حتى لاحت مسيرة قادمة؛ فيبادرهم بالتحية، فاجأتهم مبادرته وابتسامته؛ فنادوا يحيونه:

- السلام عليكم يا شيخ.؟..يسقط، يسقط، حكم المرشد؟. طول ما الدم المصري رخيص؛ يسقط، يسقط كل رئيس؟ يسقط، يسقط كل جبان؛ مش هنسيبها للإخوان؟ فأشار بإشارة النصر؛ يُقِرّهم في رصانة. قرويات يجلسن، وصبايا حديثات السن، ورجالٌ وفتيان وغلمانٌ محيطيين للحماية، ولافتات في مقدمة المسيرة تعلن من أين جاءوا؛ فلوحت لهم زُوُجَتهُ بعلم مصر؛ فصاحوا مبتهجين بهاتين الشخصيَّتين الإسلاميتين الموغلتين في الالتزام؛ لحية طويلة اشتعلت شيبًا، وزوجة منتقبة!.. وأشرفت مسيرة في مقدمتها عجوز في لباس أبِيضٍ اعتدن نساء مصر ارتداءها إذا خرجن للحجّ؛ كانت العجوز تعلق في رقبتها صورة مُصَغَرة تتقلب في الهواء؛ حزر من الألوان الثلاثة الأحمر والأبيض والأسود أنَّها علم مصر؟

ومضت العجوز تتمايل بجسدها النحيل، معصوبة حول وَسَطَها بِعِاصَبةٍ كبيرة، شارعة ذراعيها ترقص في غير احترازٍ من المحيطين بها؛ فهم في منزلة أحفادها؛ وكأنها في عرس أحدهم، أو ربحت في قرعة حج هذا العام؛ ومن ثمّ خروجها لزيارة الكعبة الشريفة، ومسجد النبي العدنان، وخطرها إلى تلك البقاع الشريفة، بما ادخرته سنينًا من زهيد مالها.. دمعت عيناه لمرأى تلك السيدة وعشق المصريين وحبهم لمصر!!.. ومر حتى بلوغه الميدان بمشاهد مبتكرة، لكن مشهد العجوز النحيلة التي لا تكاد ساقاها تحملانها؛ وهي ماضية تتمايل هَوْنًا، مُسْنِدة ظهرها إلى عريش السيارة النصف نقل التي تسير لأجلها ببطئ!.. ظل هذا المشهد حاضره حتى عندما همّ بالدخول وزوجه قلب الميدان؛ وفجأة استوقفه عند حاجز حديدي فَتيان، فتلبث للتصرف الهجين، ثمَّ أبدى لِينًا..قال:

- لقد صلَّيت معكم هنا في الميدان منذ يومين.. فحدثه فرد الحماية؛ أن لا يغضب..وأقرت زوجه؛ نعم هذا في مصلحة الجميع، وأخْضَعَتْ نفسها للتفتيش، وقالت له: ليس فيها شيء؛ من حقهم؛ وطالعت حقيبة يدها للفتاة الرفيقة للحماية، فأَزْمع للتفتيش وأقر في نفسه؛ نعم؛ ما أجمل أن يكون الناس كلهم خاضعين لقانون واحد، وفجأة جاءهم صوت ينادي:

- انتظرا.. صاح صاحب الصوت بفردي الأمن، وهو يهرول إليهم ثمَّ تابع:

- دعا الشيخ ؟؟.. فانتظراه حتى جاء؛ فقال يلومهما:

- ما تفعلان بالرجل؟! إنّه منّا؛ وأنا أعلم به!.. تَفضّل يا شيخ.. وهوى يقبل رأسه، فخشع قلب مجاهد؛ وأبهجته تلك العناية؛ وأنه لمْ يكن نسيًا منسيًّا.. مكثا يطوفان في الميدان إلى صلاة المغرب؛ وبعد صلاة المغرب إلى قرب صلاة العِشاء، يشاهدان المشاهد حتى كلَّت أقدامهم، وامتلأ الميدان عن آخره؛ فطلبته الزوجة وقالت تنظر إليه:

- اقعد؛ تَعِبْتُ.. قال:

- والذي سمعك، وأنا أيضًا تعبت.. نصلّ العشاء في مسجد المحطة؛ وننصرف إلى البيت نشاهد التلفزيون؛ نرى ما حدث في باقي المحافظات؟ فطالبت رغم ما بها؛ أن يظلا حتى يُؤذَّنَ للعشاء؛ فينصرفا للصلاة؛ وبعدها يشتري لها " كونو " على حسابه؛ ويقعدا في مكان خَلِيٍّ يأكلانه؛ ويرتاحا قليلًا قبل أن يبدءا رحلة العودة.. فعجب لحرصها للفرجة رغم تعبها؛ فاشترط:

- على أن ننصرف للوضوء قبل الشروع في الأذان؟..ولمّا جلسا على سور الرصيف الأيمن، وأعطيا ظهريهما للطريق؛ أسفل شجرة عملاقة مقابل مسجد التوحيد يستتران؛ أسرعت الزوجة تنزع النقاب عن وجهها، وأخذت نفسًا عميقًا، وزفرة زفرةَ استحسان؛ فاستفزَّه المشهد فزمَّ شفتيه وقال في نفسه: سبحان الله؛ ما صَدَّقتْ! وما كادت تفعل؛ إلا وجاءها الناس من كل جانبٍ وراحوا يطالعونهما في شكٍّ؛ كأنّما خرَّا من السماء! ولم يمنع الفضول الوقح أنهما، وقد أعطيا ظهريهما للطريق، يعلمان

الكافة أنهما زوجان يستتران!.. ثمَّ راح يجادل نفسه عنها؛ "إلا ما اضطررتم إليه"؛ لعل هذه؛ ولم يطق من شدة الغضب ذِكْرَ الزوجة؛ تريد المحافظة على نقابها نقيًا، ثُمَّ من حقها أن تُطْعمَ من غير مشقةٍ؛ وناجى لهما:

- اللهم اهدها واهدنا؛ واغفر لنا ولها؟ لأنها أعلنت عن كشفت وجهها وخار هو في منعها، ورجع للمارة؛ فسلط ناظريه في كُلّ متطفلٍ حتى يضطره إلى رد بصره عُنوة. وقال بأسىً:

- لو استعرضنا قارعة الطريق ما حرص كل هؤلاء أن يطالعونا كذلك ؟.. أكلا سريعًا دون أن يستلذّا بطعم الكونو؛ وحثها في حزمٍ لاستئناف السير؛ ونظر إليها في جِدٍّ؛ فأسدلت نقابها ونهضت..

وعند صينية دوران الإستاد رأيا قُبَّةً على الرصيف الأوسط مُفتَحةً الأبواب فقصداها للاستراحة؛ ثم يستأنفا السير؛ فوجدا بها ناسًا..أنثى وضيئة إلى جوارها شخص؛ زاد حجابها وعباءتُها السوداوان وجهها وضاءةً؛ عَلِم أنهما سُوريان؛ اضطرتهما الحرب الضروس بسوريا منذ أكثر من عامين إلى الفرار بطفليهما إلى مصر من القتل؛ حَزرَهما من الطلعة؛ وتأكد له من اللهجة التي صَاحت بها الأم على طفليهما أن لا يغادران ؟ أنهما سوريان.. ووجدا سيدة مصرية قديمة؛ ضخمة؛ ربّة بيت؛ من حزب الكنبة.. وعشيقين قاما فتركا مقعدهما بمجرد وُلوجُهُما للقُبَّة؛ فاحتلا مقعديهما؛ قعد هو في المقعد المقابل للشخص؛ وقعدت الزوجة قبالة المرأة الوضيئة؛ كانا قد لاحظا ناسًا

غير قليلين ساروا ينتشرون؛ مخليينَ الزحام؛ يلتقطون الأنفاس؛ ولاذ البعض كالعشيقين للنجوى، وكان البعض لا يزال يهرول طالبًا للميدان، وبدأ آخرون في الرواح المبكر كحالهما؛ واستأنف السوريان الحديث حال ابتدائهم بالسلام؛ فتحدث بصَّدر مُنْشَرِحٍ؛ كأن البيوت لم يبقَ فيها أحدٌ!.. وأنبأ أنها نهاية مرسي، وعصر الإخوان؛ ومضت المرأة الوضيئة تطلب برنّة حزينة طفليها بلكنتها الغريبة بمجرد انطلاقهما خارج القبة: تعاليا؟. لا تمضيان بعيدًا فتضيعان؟٠ واشتبك مع السيدة المصرية في حديثها عن الإخوان:

- يقولون أنهم سيدمرون مصر؛ سيعملونها كسوريا.. فأنبأ الشخص ذو اللهجة الغريبة:

- ما أظن.. نحن سوريّان من بلدة كذا.. حظكم مليح.. الجيش هنا مُنضَمٌ للشعب؛ عكس الحاصل فينا في سوريا؛ الجيش مع السلطة.. فلم يشأ أن يتَفرّع الحديث؛ وهَمّه قبل أن يعاودا السير والرجوع إلى المنزل لمتابعة أحداث باقي المحافظات التهوين من خطر الإخوان؛ وأن يبث الأمل في قلب السيدة المصرية فرحب بالضيفين:

- مرحبًا بكم في مصر.. آجلًا أو عاجلاً - إن شاء الله- ترتاحون من هذا؛ يعني بَشَّار.. وقص للسيدة المصرية عن الإخوان؛ أنَّه لن تكون هناك حرب أهلية؛ وأنهم أهون من أن يحدثوا ذلك.. تحدث الله عن هذا البلد فأنبأ تعالى "ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين".. هم يراهنون أن الناس لن

تصبر؛ وأرهبوهم عن الخروج فأعجَّ بهم الميادين والشوارع، والجيش لن يخذل الشعب.

- يا رب يا ابني تكون الحكاية بسيطة.. تعبنا من المظاهرات؟ السيدة..

وكان من خطة الإخوان لإفشال تحركات القوى السياسية لـ ٣٠ يونيو؛ التي وضعها مكتب الإرشاد أثناء اجتماع أعضائه يوم السبت ١٥ يونيو - تَمّ تعميمها على محافظات الوجه البحري التي تشهد أحداث عنف بصفة مستمرة؛ بدأ تنفيذها منذ اليوم التالي للاجتماع؛ ضرورة إصدار حركة المحافظين خلال يومين؛ وكان من المفترض تأجيلها إلى ما بعد٣٠ يونيو؛ لجر القوى السياسية، والمعارضة إلى معارك جانبية مبكرة؛ فيفقد ٣٠ يونيو أهميته؛ بإشعال أحداث قبل مجيئه؛ فأصدر رئيس الجمهورية حركة المحافظين؛ وبلعت المعارضة الطعم!.. كما اعتمدوا على رهان؛ أن القوى السياسية ستستخدم ضدهم العنف؛ فتهاجم مقراتهم وتحرقها؛ وأصدر مكتب الإرشاد تعليمات لجميع المكاتب الإدارية بالتنبيه على جميع أعضاء حزب الحرية والعدالة، والإخوان بعدم التصدي لأي أعمال عنف أو بلطجة، وعدم حمل أي أسلحة في مواجهة المعارضين؛ لتصويرهم للأجهزة الأمنية، والقوات المسلحة أن المعارضة هي الطرف الذي يحمل السلاح؛ ويدفع نحو الحرب الأهلية، وإقناع المجتمع الدولي بسلمياتهم في التعامل مع المعارضين لحكمهم.. كما توقع مكتب الإرشاد أن تتسبب أعمال العنف والاعتداءات التي ستقوم بها القوى السياسية في تنفير الموطنين غير المُسَيَّسين من المشاركة في ٣٠ يونيو؛ والمطالبة

بإسقاط النظام؛ خشية وقوع مذابح، مثل التي شهدتها محافظات الوجه البحري بين المعارضين والمؤيدين..

وبدا؛ لطول فترة مبارك في الحكم؛ أن لن يزول.. قال مجاهد يومًا لزوجته متندرًا؛ حين أشْرف مبارك على الشاشة بشخصه المتين؛ رغم تعديه الثمانين: لن يموت هذا، قبل أن نزور القبور؟!.. وطال الجميع منه مطالًا؛ فعلى طريقة مبارك؛ رد محمد مرسي على معارضيه أمس في حواره مع صحيفة جارديان البريطانية؛ نشرته على موقعها؛ وقرأه مجاهد:

- لن تكون هناك ثورة ثانية في مصر.. استقالتي المبكرة ستقلل من شرعية من يأتون بعدي؛ وبالتالي تدخل البلاد في فوضى لا نهائية.. وهو بالضبط مضمون ما قاله مبارك قبل تنحيه.. وتابع مرسي:
- إذا غيرنا شخصًا تم اختياره وفقًا للشرعية؛ سيكون هناك معارضون للرئيس الجديد؛ وسيطالبونه بعد شهر أو أسبوع بالتنحي.. ومضى على طريقة مبارك:
- ليس هناك مجال للحديث ضد الشرعية، يمكن أن يكون هناك مظاهرات؛ وأشخاص يعبرون عن آرائهم؛ لكن ما هو حاسم في الأمر هو اعتماد الشرعية؛ وبسؤاله عما إذا كان واثقًا أن الجيش لن يتدخل للسيطرة؛ حال الخروج على السيطرة؛ قال في نبرة من اطَّلع الغيب:
- جدًا.. وتابعت الصحيفة؛ أن مرسي اعترف لأول مرة بأسفه لإصداره الإعلان الدستوري، الذي منحه صلاحيات واسعة؛ فبذر بذور معارضة

واسعة.. وأشارت "جارديان" أن مرسي بدأ خلال المقابلة يسير على خيطٍ رفيع بين إلقاء اللَّوم على مؤسسات الدولة في فشل إدارته، وبين احتضانهم في المستقبل. ربما لتفادي صناعة موقف أسوأ، وأنه لم يكن له سابقة علم بالتصريحات التي ألقاها الفريق أول عبد الفتاح السيسي؛ ومَنحِ السياسيين فرصة أسبوع لحل خلافاتهم.. وقال:

- نحن نتحدث باستمرار طوال الوقت، لكن لا يمكن تقييد كل كلمة يطلقها مسئولون في هذا البلد؛ وأكد على شرعيته الديمقراطية.. وردًّا على شكاوى تعيينه للنائب العام الذي يلاحق النشطاء، والشخصيات الإعلامية:
- أنا لا أقبل هذا الزعم؛ النائب العام يعمل بشكلٍ مستقلٍ.. وتوقع مرسي بثقة تامة أن يُتِمَّ فترته الرئاسية؛ كثقة مبارك تمامًا عقب الانتخابات البرلمانية ٢٠١٠ وإجابته الشهيرة في حق معارضيه " خلّيهم يتسلوا" ..

ومن مقر وزارة الدفاع شكلت القوات المسلحة غرفة عمليات لمتابعة سير المظاهرات، والحالة الأمنية في سائر المحافظات، وعلى المناطق الحدودية، وقال المُتحدث العسكري:

- إن الغرفة تعمل على مدار ٢٤ ساعة لمتابعة مختلف الميادين، وأماكن تواجد المظاهرات، وفق خطة القيادة العامة للقوات المسلحة، لحماية المنشآت الحيوية والمواطنين، وأنه إذا لم يقدّم الرئيس حلولًا ترضي الشعب؛ فإن الجيش سوف ينحاز للمطالب الشعبية؛ انطلاقًا من عقيدة القوات المسلحة بأن لا تقف ضد إرادة الشعب. وشَدَّدَ؛ أن قوات الحرس الجمهوري تتولى التأمين

داخل قصور الرئاسة؛ وأنها جزء لا يتجزأ من القوات المسلحة، وأوضح عدم وجود خلافات بين قيادة القوات المسلحة والحرس الجمهوري، وأن الحرس الجمهوري لن يطلق رصاصة واحدة على المتظاهرين؛ وأن الهدف الرئيسي من نزول الجيش للشارع هو حماية الشعب وليس الرئيس، وأن طائرات المراقبة الجوية؛ تقوم بطلعات استطلاع، وتصوير على مختلف أنحاء الجمهورية خاصة الميادين؛ لتسجيل الأحداث والمساعدة في التحرك السريع لموجهة أي عنف يهدد حياة المواطنين.. وتابع:

- إن القوات المسلحة سوف تواجه البؤر الإجرامية، والجهاديين، في حالة تهديدهم للشعب بقوات المظلات والصاعقة؛ وأن الجيش ملتزم برعاية الشعب؛ والحفاظ على أمن الوطن ولن ينحاز إلى أي فصيل سياسي على حساب المصالح العليا للوطن وأمنه القومي.

ففاضت من الدمع عينا مجاهد لسماع هذا الحديث الحاسم؛ وأنه أذانٌ برحيل مرسي.. وكانت الزوجة تهتديه في الأمور المعضلة؛ طالما كان الطارق ليس مُتعلقًا بنزاهة قلبه؛ وخَطَرُه في أمر النساء؛ فأجابها:

- نعم؛ هذا معناه أن نزول الجيش للشارع ضِدّ مرسي.. فتلهفت تسأل؛ وتكرر.. فأكد لها:

- نعم أعتقد هذا.. فانطلقت تقصص وقد سَريَ عنها: البارحة ٢ يوليو، رأيت لافتةً بالخط العريض تقول: انزل يا سيسي بقى الدنيا حر؟؟.. فأربعة أيام

والناس مرابطون؛ ينتظرونً تدخل الجيش لحلّ الأزمة، واستمرت الحشود السلمية الهائلة في الميادين والشوارع.. وانطلقت الأغاني الوطنية.. وعلا ترديد المتظاهرين للهتافات: ثورة، ثورة في كل مكان؛ ضد الظلم والطغيان.. تسقط تسقط؛ دولة الإٌخوان.. عَلّ وعَلّ وعَلّ الصوت؛ اللي بـ يهتف مش هـ يموت؟.. يا أهالينا في البيوت؛ اصحوا وفوقوا كفاية سكوت؟.. ثورتنا ثورة سلمية؛ لا إحنا فلول ولا بلطجية.. يا اللي بتسأل إحنا مين؟ إحنا شباب خمسة وعشرين.. إحنا نزلنا ومش ماشيين؛ قبل ما يمشي الكذابين؟.. لا إخوان ولا مسلمين؛ ضحكوا علينا باسم الدين.. قالوا شريعة إسلامية؛ طلعت كذبة وخيبة قوية؟!.. قالوا حُرّية وعدالة؛ طلعت غدر كمان وخيانة !.. قامت ثورة من سنتين؛ ركبوا عليها باسم الدين؟.. قالوا يكمل المشوار؛ دائر بِحْبس في الثَّوار ؟.. قالوا هـ ينمّي الاقتصاد؛ كل يوم يعمل أزمات.. شالوا مبارك؛ جابوا طرطور؛ قطع المية وقطع النور.. اصح يا مرسي وصحّ النُّوم؛ ثلاثين يونيو آخر يوم ؟.. يا الله يا سيسي خد قرارك؛ الشعب المصري في انتظارك ؟.. اقْتُلْ جابر؛ اسْحَلْ صابر؛ هي بـ تطرح بدل الثائر مليون ثائر.. أنا مش كافر؛ أنا مش ملحد؛ يسقط؛ يسقط حكم المرشد ؟..ارحل، ارحل يا أبو وشَّين؛ يا اللي قسمت الشعب اثنين ؟.. يا مصر عودي زيّ زمان؛ يسقط؛ يسقط الإخوان؟..

فخطر لمجاهد؛ أن للشعب هذا مفاتيح وأسرار؛ إذا لمس صدقًا أسرع بالتأييد؛ وإذا تخابث عليه خبيث؛ مَدّ حبل الصبر شديد !.. عَطَفَ على الإخوان لمّا تَشَكُّوا " مظلومين في سبيل الشرعة والدين "، وفجأة خرج

عليهم بالملايين؛ يرفضهم ظالمين وكذَّابين!!.. وقرأ تحقيقًا لمركز لحقوق الإنسان..عدد من قُتلوا في أحداث عنف خلال فترة حكم مرسي ٢١٧ قتيلٍ؛ آخرهم قتلى الشيعة؛ حرض عليهم داعية المنصورة في حضرة مرسي في مؤتمره لنصرة سُوريا؛ حضره الجهاديين التكفيريين؛ وأعلن مزادًا لـ ثوبٍ له ولساعة يده، وتكلم الناس أيامًا في شأن الثوب المبارك الذي بيع بثمنٍ باهظ.. فهاجم آلاف من أنصار هؤلاء، وهؤلاء، الشيعة بقرية زواية " أبو مسلَّم " وقتلوا وسحلوا؛ حسن محمد شحاتة ٧٠ عامًا، إبراهيم محمد شحاتة ٥٠ عامًا، شحتة محمد شحاتة٦٠ عامًا، وعبد القادر حسنين ٤٥ عامًا.. أذاعت الفضائيات منظر السحل بعد القتل والتعري في الشوارع؛ وبات الناس مغمومين من تلك الفوضى التي عمت في عهد الإخوان.. وكشف حقوقي: - تم رصد ١٤٣حالة قتل غير قانوني داخل السجون، وأقسام الشرطة، والمعتقلات، وعلى أيدي أنصار الرئيس محمد مرسي العياط.. وقال رئيس مصلحة الطب الشرعي السابق:

- إن نسبة عالية من الضحايا الذين سقطوا في الأحداث السياسية بعد تولي مرسي، أصيبوا بطلقات نارية في الجزء العلوي من الجسم؛ ومعظمهم أصغر من ٣٠ عامًا من النشطاء وتساءل:

- هل كانوا مستهدفين هؤلاء؟..فكر مجاهد: لم يشهد تاريخ مصر الحديث نظامًا برع في استعداء المصريين على نفسه كالإخوان؛ ثمَّ قرأ في جريدة الوفد تعليقًا على خطاب مرسي الأخير: شكرًا للرئيس الذي عجل خطابه

بنهاية حكم الإخوان.. استمر الخطاب ١٥٦ دقيقة؛ أطول خطابات الرؤساء المصريين كافة، تخلل الخطاب ٩٨ تصفيقة، بواقع ٣ تصفيقات كل ٥ دقائق؛ يبدأ التصفيق بإشارات متفق عليها بين الذين اكتظت بهم القاعة؛ وقد جاءوا لتمثيل دور الشعب المؤيد للحاكم.. كان خطابًا بائسًا يعكس حالة الخوف، والقلق، والارتباك عند الجماعة؛ وحوا أكاذيب كثيرة.. وتحت عنوان عينة من الكذب قال الخبير الاقتصادي"النَّجار" في تدوينة له انتشرت على الفيس بوك: من أين أتى العياط برقم ال ٤٠٠ جنية التي يقول أنها تُعطى كمعاشٍ للضمان الاجتماعي للفرد ؟!.. لو دخل هذا العياط إلى موقع وزارة المالية في حكومته، وفتح مشروع الموازنة العامة للدولة ٢٠١٣/ ٢٠١٤ سيجد في صـ ٥٥ معاش الضمان الاجتماعي مبلغ ٢٢٣٤ مليون جنيه؛ يستفيد منها ١،٦ مليون أسرة.. ووجه الرئيس اللوم للصحفيين، والإعلاميين الذين لم يتحدثوا عن صناعة أول تابلت مصريٍ في عهده أو أيْ باد؛ حسبما وصفة، أو صناعة أول سيارة مصرية؛ وقال..النجار: أنا هنا أكرر للدكتور مرسي؛ أما عن صناعة أول سيارة مصرية فنُذَكّر السيد مرسي بالستينات. وما أدراك ما الستينات؟! حسب قوله؛ حيث بدأت في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر تصنيع أول سيارة مصرية، لشركة النصر لصناعة السيارات تأسست سنة ١٩٦٠ فإن تنظيم الإخوان الحاكم قرر إعادة شركة النصر للعمل؛ على أن تتحمل القوات المسلحة هذا الإنتاج، وتم نقل تبعية الشركة من قطاع الأعمال العام لتصبح تابعة لوزارة الإنتاج الحربي..

وتساءل مرسي في خطابه عن المسئول عن عدم وضع اسم الفريق أحمد شفيق كمتَّهم في قضية قتل المتظاهرين؟ وأتبع: ومن المسئول عن عدم وضع اسم محمود وجدي وزير الداخلية الأسبق في القضايا؟ وفي تعريضه بالنائب العام السابق: وبعد ذلك يطالبون بعودة النائب العام؟! وهذه الفقرة تكشف عن عدم دراية شخص في موقع رئيس الدولة بما تمَّ في واحدة من أهم قضايا شهداء، ومصابي الثورة المعروفة إعلاميًّا بـ "موقعة الجمل" ولو كان الرئيس مرسي يهتم بقراءة – فقط ما تنشره الصحف- إن لم يكن قوله تدليس، وعن عمد منذ فبراير ٢٠١١ حتى الآن- لَعلِمَ أن النائب العام لا علاقة له بهذه القضية لأنها كانت مسئولية قاضي تحقيق منتدب.. وتابع النجار:

- ومن باب المساواة، يجب ضم الدكتور مرسي كمتهم في أحداث الاتحادية باعتبارها قد وقعت على بعد خطوات من مكتبه بقصر الرئاسة؛ ومحاكمته كمتهمٍ رئيسٍ في قتل شهيد الصحافة الحسيني أبو ضيف، وكمتهم في قتل شهداء رفح ؟.. وفي تصرفٍ عجيب نسب لـ شخص متوفى؛ قيادي بالحزب الوطني، وأحد أعمدة نظام مبارك أنه قال له حين كان عضوًا في مجلس الشعب: يا دكتور مرسي السياسة نجاسة وأنتم ناس أطْهار، سيبوا لنا النجاسة، وخليكم في الطهارة ؟.. ونسب لنفسه أنه نصح الشخص بالإبقاء على الأموال المسروقة داخل مصر بدلًا من تهريبها، لكن الشخص قال له - والعهدة على الراوي- أنت رجل طيب.. ولنا أن نسأل الراوي عن الحكمة من ذكر اسم شخص مُتوفى في واقعة لا شهود لها؛ لا يستطيع مرسي، ولا الإخوان إثبات صحتها؟ وغرب في

حديثه عن عاشور؛ بلطجي الشرقية، وفودة بلطجي المنصورة، وبلطجي آخر لم يتذكر اسمه؛ من المعادي..هؤلاء يقومون بتأجير البلطجية للهجوم على مؤسسات الدولة؛ لديّ معلومات عمن يتقاضى عشرين جنيهًا ليرفع سكينة الكهرباء؛ يتسبب في أزمة انقطاع التيار، وعن من يقوم بإشعال" حرب الجراكن " ليتسبب في أزمة البنزين والسولار! ومن أقواله الطريفة: أنا عارف مين؛ بيقول إيه؛ إزاي؛ عشان أيه؟!!... وأراد أن يقدم فاصلًا عن الإعلام ليصنع شماعة فشله، وفشل تنظيمه الحاكم فتناول تجريحًا لشخص كاتبٍ صحفي دون سبب معلوم: حاجات غريبة الواحد بـ يشوفها؟ ناس بـ تتكلم كأنّها من الثوار؛ " مكرم محمد أحمد " هو كان من الثوار؟!.. نقابة الصحفيين قامت عليه وطلعته؛ واختارت حد تاني، وبعد سنتين في وجود الرئيس الطَّيِّب بيقول أنا من الثوار.. والمذيع المسبسب؛ اللي ملوش شغلة إلا التدليس، وقلب الحقائق، وتهييج الشارع بالشائعات - يعني وائل- والمذيعة البنت اللي أنا قَدّ أبوها اللي بـ تهين الرئيس؛ يعني لميس الحديدي؛ وزوجها؟ وأجرى براحة يده على لحيته ليشير للحضور إلى وقاره وتابع: أنا تسامحت في الإهانات التي وجهت ضدي؛ يَنْسى أنه ذكر في موضع آخر من الخطاب: لن أتسامح؛ كفاية سنة -يعني من الإهانات- والعجب من إنجازات مُدَّعاة؛ ومغالطات اقتصادية؛ وأرقام مُضلِلة؛ واللغة المتدنّية؛ والسَّب لفئات الشعب؛ وتَوعُده لمعارضيه بكشفهم بالأسماء ومحاكمات ثورية، واضطراره لإجراء ما يشبه" عملية جراحية" واستدعاء أسماء إعلاميين.. فمضت كتائب الإخوان تتحدث عن

هـذا الخطـاب الرئاسـي باعتبـاره إعجـازًا أبدعـه الـرئيس؛ فخامـة الدكتور/مهندس/ محمد مرسي العياط..

وفـي محاولـة لاسترضـائه؛ الجـيش ذكـر أن الفريـق أول عبـد الفتـاح السيسـي حقق فـي عشـرة شـهور مـا لـم يحققه غيره؛ يعنـي ..طنطـاوي، فـي عشـرين عامًـا، فكـان عكس مـا أراد؛ انـتفض قـادة الجـيش غاضـبين للإسـاءة لقادتهم القدامى؛ فضـلًا من غضـبهم من إسـاءات سـابقة لقـادة الجـيش، جـرت علـى لسـان مرشـد الجماعـة، وقادتهـا، وحليفهم" أبـو إسـماعيل " حتـى بـدا أن محاسبتهم تكـون قريبـة علـى أيـدي رجـال الجـيش بالأسـلوب الـذي تـم فـي٥/ ٢٠١٢ عندما حاولوا الهجوم على وزارة الدفاع فخرجت لهم سرية صـاعقة؛ ففروا أمامها حتـى غمرة!.. وكـان لافتًـا تكـراره الإشـارة إلـى نفسـه؛ بوصـفه القائـد الأعلـى للقـوات المسـلحة؛ وأنـه كـذلك؛ مـن يصـدر لهـا القـرارات، والتعليمات وينسق أعمالها، فـ عكس حالـة الرعب من انقلاب الجيش عليه؛ وكان جليًّا وجه الفريق أول؛ السيسي وحالة الجمود، وكظم الغيظ المرسومة على وجهه، وهو يتابع الخطاب؛ فزاد الخطاب الشعب تحشدًا فـي كافـة المـدن المصرية؛ مع الإصرار على استمراره حتى سقوط النظام، واستطاع أن يزيد جرعة الكراهية والغضب عند المصريين أضعافًا، لما كانت عليه حالهم قبل الخطاب؛ ودفع المترددين عن النزول دفعًا لحسم أمرهم بقرار النزول في ٣٠ يونيو للمناداة برحيل الرئيس؛ والتخلص من الجماعة؛ وتوحيد الصفوف تحت راية واحدة؛ واستباق٣٠ يونيـو بـالنزول للميـادين فـي جميـع المـدن المصـرية يـوم السـابع والعشـرين مـن الشـهر الماضـي، والغليـان فـي أوسـاط القضـاة،

والمنـاداة بمقاضـاته ممـن تطـاول علـيهم مـن الإعلاميـين، والسياسـيين، والشخصيات العامة؛ ووصفت وكالات الأنباء العالمية الخطاب بالهزيل، والتفتت إلى خطاب الفريق أول عبد الفتاح السيسي، ووصفته بالخطاب القوي، الذي يحمل أكثر من رسالة إحداها لمرسي وجماعته؛ أن المصريين مصممون على عزله وجماعته، وأن بقاءهم في الحكم أصبح مسألة وقت..

وعكف مجاهد وزوجه بعد عودتهما من الميدان على كل الفضائيات الخاصة التي تقوم بتغطية الأحداث في المحافظات؛ في جميع الميادين في مشهدٍ ليس له من قبل مثيل؛ حشود هائلة في الشوارع، والساحات، وألعاب نارية تنطلق من الأرض لتتفتق في السماء متناثرة بألوان زهور عملاقة، وطائرات هليوكوبتر تجوب السماء لتقف فوق رؤوس المحتشدين هنيهة تحييهم، وخيوط من ألوان منبثقة منها كاشفة، فيشرع المتظاهرون رؤوسهم وأذرعهم، ويصدر منهم التصفيق والهتاف ردًا للتحية.. وفي الأول من يوليو بلغت الحفاوة بمجاهد ذروتها عندما التقي بطائفة من شباب القرية، واعدهم الالتقاء بميدان الثورة بالمنصورة؛ فأصروا من قلب الميدان على حمله فوق الأعناق أمام إحدى سيارات التلفاز الناقلة للحدث٠ وافق ذلك حمل ضابط شرطة أعلن مشاركته ضد النظام في الفعاليات ٠فخضع حياءً لإصرارهم؛ وَحُمِلَ الضابط إلى جواره، والمدهش والمُربك معًا؛ وهو المصنف سلفيًّا؛ أن جيء بقسٍ محمولًا كذلك أمام الكاميرات، وأطلق الشباب هتاف" الجيش والشعب والشرطة أيد واحدة " وأمام تكرار الهتاف نشطوا، وأخذتهم نشوة

الحناجر، وخفة الحمل فتهوَّروا فقذفوا به عاليًا في الهواء ليتلقوه بأذرعهم مرات فصاح بهم:

- توقفوا.. توقفوا.. فأنزلوه؛ فأسى لتهورهم؛ عفا الله عنكم؛ لِمَ فعلتم هذا؛ ما ينبغي لمثلي أن يستخف به كذلك؟! فقال ابن بنت عمٍ له:

- - يا خال؛ ما أردنا إلا أن نحتفي بك.

- وحين خَلا إلى نفسه يتذكر؛ ذاب حياءً؛ وقد خطر له؛ تركيز وسائل الإعلام على ذي اللحية الكبيرة التي انخرطت مع الناس في الميدان.. وقد يوافق أن يتبدَّى لـ.. مدام/ أمنية، وهي تتابع التلفاز؛ وما يحدث في مسقط رأسها؛ فتراه، وهو يقذف به في خفَّة في الهواء؛ مظهر لم يستطبه أبدًا وأنصت لخطر لقلبه؛ فضيحتك ها تبقى بجلاجل!! عند الإخوان؛ سيقولون: انظروا إلى المشايخ كيف يبدو؟ ها قد ذهب عنهم فجأة ما ادعوه سنينًا من الالتزام.. فضرع إلى الله أن يُعمّي عنهم مشهده؛ وعن أعين محبّيه؛ فلا يُرى أبدًا وقد غادره الوقار.

وقام لاعب الكرة المجيد يتوّج للأحداث: اليوم هو نهاية حكم مرسي وعصابته؛ ٨٨ مليون مصري ضد نصف مليون إخواني.. تمرد: تعلن سقوط شرعية مرسي بأكثر من ٢٢ مليون صوت " صحيفة الدستور؛ الأحد ٣٠ يونيو.. الميادين لـ مرسي: سنة كفاية؛ كشف حساب الرئيس ٣٦٥ يوم

أزمات، انقسامات، انفلات. والنهضة تتحول لـ "سد أثيوبي".. الجماهير تتأهب للخروج الكبير لإسقاط حكم الإخوان؛ المصري اليوم. أما صحيفة التحرير فقالت في عنوانها الرئيس: يحيا الشعب؛ ونقلت بالصّورة والمنشتات: الإسكندرية مدينة الثغر بدأت التمرد من منتصف الليل، وآلاف يحتشدون في " القائد إبراهيم".. المنيا: آلاف في مسيرة تجوب شوارع المحافظة، وتنادي برحيل الديكتاتور.. الدقهلية؛ الأهالي يعلنون العصيان المدني لإسقاط " الأهل والعشيرة ".. الفيوم؛ آلاف في الشوارع: ارحل بقى يا عم خلّي عندك دم ؟.. الغربية؛ الأهالي يعلنون الاعتصام؛ توقف حركة القطارات حتى رحيل الفرعون.. طنطا؛ اعتصام في ساحة الشهداء حتى رحيل النظام. المحلة؛ العمال يتوعدون النظام والمتظاهرون يحاصرون منازل قيادات الإخوان.. دمياط؛ الآلاف في ميدان الساعة؛ والهتاف: نقولها قوية من دمياط؛ يسقط، يسقط العياط.. المنوفية؛ إغلاق الديوان العام، ومجالس المدن، والوحدات المحلية، ومجمع المصالح، والشهر العقاري، والبريد، والموظفون يتضامنون مع الثوار.. الأقصر؛ المعتصمون نصبوا مسرحًا أمام الديوان، والغضب ضد الإخوان.. الشرقية؛ آلاف المعتصمين حول المحافظة، ومسيرات تجتاح الشوارع للميدان.. كفر الشيخ؛ الثوار يغلقون مجالس المدن، ومجمعات المصالح، ويطالبون: إسقاط النظام الفاشي، إسقاط الدستور، إسقاط مجلس الشورى، إسقاط حكم الإخوان.. صحيفة الوفد؛ ٢٢ مليون: ارحل، في الميادين؛ قول ما تخفشي؛ مرسي لازم يمشي..أما صحيفة صوت الأمة؛ فكانت الأعنف هجومًا صوتًا

وصورة.. زَوجٌ من البيادة فوق رأس؛ المرشد، والشاطر؛ والبلتاجي، وصفوت، والعريان، وبين النعلين؛ وجه مرسي الغضبان وعبارة: بالجزمة؛ الشعب يسحق الإخوان.

ونكات؛ كاتبة مصرية؛ لميس جابر؛ في إحدى مستشفيات لندن لإجراء جراحة؛ تنشغل بالوضع السياسي في مصر؛ تصرح لوسائل الإعلام: الغباء السياسي لـ مرسي أقوى من ذكاء الثوار.

أمجد..صحفي بجريدة الوفد: شكرًا لمرسي؛ ضرب الرقم القياسي في عدد الخطب ففاق حلقات المسلسل التركي؛ حريم السلطان.

وفجرًا - على طريق الشعب المصري في التفاؤل - أول مولود لـ ٣٠ يونيو في التحرير باسم تمرد؛ في قلب مستشفى الميدان! وُلِدتْ الطفلة، التي يشهد والداها التظاهرات فأسماها تمرد؛ فُدعي لها ولوالديه مجاهد على نهجه:

- اللهم بارك لهما في مولدهما وامنحهما بره.. وتردد بقلبه بقوةٍ هتاف الميادين: قول ما تخفشي؛ مرسي لازم يمشي.. يسقط يسقط حكم المرشد.. يا مصر عودي زى زمان؛ يسقط، يسقط الإخوان؟.